وكان اذا انطاعليه ما الوضوء يتوجه لاوليا القرافة فيأتونه بالما ويوضونه لموضع صدقه في محبته قيام الليل والوقوف بين يدي ربه في الظلام فيقول وضاني الليلة الامام الشافعي فخجلت منه غاية الخجل وكان بعض الناس يقول هذا اخف عقله ثم حمل من بضا من الزاوية الي دمياط وقال اسافر الي قبري فمات عقب دخوله وذلك في سنة ست وخمسين وتسعماية وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه امين

ومنهم الشيخ اخي وصاحبي الكامل الراسخ في سائر العلوم التي للخلق فيها سبيل الشيخ ابو الفضل الاحمدي تلميذ سيدي علي الخواص والشيخ بركات الخياط وغيرهما من الاوليا كان رضي الله عنه من الراسخين في الطريق صاحب كشف عظيم يرى بواطن الخلق وما فيها كما يرى ما في داخل الانا البلور وكان ينظر الى انف الانسان فيعرف جميع ما وقع فيه من الزلات وكان رضي الله عنه كالخضر عليه الصلاة والسلام لا يستطيع احد من المتشرعين يصاحبه ابدا لدقة مداركه في الطريق وخفا منازعه في الاحكام وكان كل من انكر عليه عطب فاقول له الحلم مليح فيقول والله ما ذلك من الحق سبحانه وتعالى لا بواسطة توجيهي وقد سمعت مرة الهاتف يقول في اخر الليل يا فلان ما صحبت مثل ابي الفضل ولا تصحب فاخبرته بذلك فبكي واضطرب على الارض وصار يفحص بيديه ورجليه كالطير المذبوح من اين لي ان يتكلم الهاتف بي انتهى وكان اعرف اهل الدنيا بالدنيا ويعرف عيب كل صنعة فيأتيه الخياط فيتعلم منه والفيخراني فيتعلم منه والادمي فيتعلم منه والطباخ فيتعلم منه ويقول له اذا لم تجد الحاجة الفلانية من حوايج الطعام فضع فيه العشب الفلاني يقوم مقامها وكان له نفوذ الضرف

في كل

في كل شي للخلق اليه وصول صحبته رضي الله عنه نحو خمسة عشر سنة ووقع بيني وبينه اتحاد عظيم لم يقع لي قط مع الاشياخ وكنت اذا جالسته وسري ذهني الى مكان او كلام يقول لي ارجع بقلبك عن الشي الفلاني فيعرف ما سرح قلبي اليه وكنت اذا ورد علي شي من الحقايق في ليل او نهار واشرع اقول له فيقول لي قف حتي اسمعك ما ورد علي انا الاخر فيقول ما ورد علي حرفا بحرف وتارة يأتيني بعرق في عمامة فيقول هذا كلام ورد علي الليلة فحرره على مصطلح النحاة فاني لا اعرف انطق بالنحو وورد علي مرة كلام بالليل فكتبته في الظلام فبينما انا اقراه للفقرا اذ دخل رضي الله عنه فقال اسمعوا هذه الورقة فقابلناها عليها فلم تخط حرفا واحدا وربما كان يظن من لا معرفة له باحوال الفقرا ان احدنا كتب ورقته من الاخر وكان رضي الله عنه ينظر بقلبه تطورات الاعمال الليلية والنهارية ويرى صغيرها وكبيرها وقد سالني مرة الامير محيي الدين بن ابي اصبع دفتدار مصر كان فسح الله في مدته وهو محبوس في العرقانة علي ان اسال الله تعالى في اطلاقه من السجن فتوجهت الى الله تعالى في تلك الليلة في الاسحار وسالت الله تعالى في ذلك فجاني الاخ رضي الله عنه وقال لقد ضحكت عليك الليلة وانت تدعو للامير محيي الدين ودعاوك يصعد نحو سبعة اذرع الى السما ويرجع وقد بقي من مدة حبسه خمس شهور وسبعة ايام فلو كنت الشاطر احمد الدنف لا تقدر على اخراجه من السجن حتي تنقضي هذه المدة فكان الامر كذلك وهذا الامر ما رايته قط لاحد ممن اطلعت على طبقاتهم من الاوليا الذين اجتمعت بهم وكان كثيرا ما يخبرني بما وقع مني في الليل من النوم على حدث او على طهارة او قراة ورد او تركه حتي صار كانما

منه ٣٨٨

Copyright © King Saud University